الحفاظ على التراث الثقافي الكويتي

12 ديسمبر 2022

جامعة الكويت

تقرير حول المؤتمر

المقدمة

نظمت اليونسكو بالشراكة مع جامعة الكويت في 12 ديسمبر مؤتمرا حول الحفاظ على التراث الثقافي في الكويت.

هدف المؤتمر إلى إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة للتراث الثقافي وحالة الحفاظ عليه الحالية في دولة الكويت. ووفر المؤتمر مكانًا لاستكشاف الفرص والتحديات المتعلقة بالتراث الثقافي في دولة الكويت وتوفير فرص التواصل لإنشاء مشاريع وشراكات جديدة لضمان حمايته والحفاظ عليه. وركزت الجلسات على التراث الوثائقي والتراث الثقافي غير المادي والمادي ودورهم في تعزيز الابتكار والصناعات الإبداعية.

يمكن الوصول إلى جلسات المؤتمر الكاملة على:
https://www.youtube.com/watch?v=bGg7OYJhlNc

وشملت قائمة المتحدثين:

- الشيخة بيبي الصباح ، رئيسة مجلس ادارة جمعية السدو الكويتية
- فاكسون باندا ، رئيس أمانة ذاكرة العالم ، اليونسكو
- أحمد بن راشد الشحي ، ممثل اللجنة الوطنية لذاكرة العالم بسلطنة عمان
- العنود الخميس ، ممثلة ذاكرة العالم الخليجية في الكويت
- يوسف السريع ، وكيل وزارة الإعلام لشؤون البث
- الشيخة الخرسان ، رئيسة قسم الترميم والحفظ في مركز البحوث والدراسات حول الكويت
- حسن اشكناني ، أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة الكويت
- علي غلوم علي الريس ، جامع خاص وصاحب مجموعات أرشيفية كبيرة
- منصور عبد الوهاب خورشيد ، مؤسس كويت مونتاج
- رسول صمدوف ، اختصاصي برامج الثقافة في مكتب اليونسكو لدول الخليج واليمن

الكلمات الافتتاحية

وفي كلمته الافتتاحية ، قال مساعد العميد لشؤون الطلاب بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت الدكتور محمد السهلي إن الكلية نظمت هذا المؤتمر لتسليط الضوء على الموضوعات الاجتماعية والثقافية. وأضاف أن الكويت حريصة على الحفاظ على هويتها الثقافية الوطنية من خلال الحفاظ على كتبها وتسجيلاتها الصوتية وصورها وأدواتها المختلفة إضافة إلى الجهود الشخصية من المؤسسات المسؤولة عن الحفاظ على المقتنيات التراثية. وأضاف السهلي: "هذا ما يتطلب تظافر الجهود بين الأهالي والهواة والمختصين في دولة الكويت مع الخبراء العالميين من خلال إقامة العديد من الاتفاقيات الدولية وتوجيه البرامج المحلية والمناهج التعليمية" .

من ناحية أخرى ، قالت أنيسة حرفوش ، مسؤولة البرامج نيابة عن مدير مكتب اليونسكو لدول الخليج واليمن ، إن اليونسكو تهدف إلى مزيد من الانخراط مع الكويت، لا سيما في إطار الحفاظ على التراث الثقافي لأن هذا هو أحد المهام الأساسية لليونسكو حول العالم. وقدمت نتائج استطلاع أجرته اليونسكو للمنطقة العربية في عام 2019 ، والذي تم من خلاله تسجيل أكثر من 20 مليون تراث وثائقي على أنه محفوظ في الكويت. وأوضحت حرفوش أنه "بدون الوصول إلى الكثير من البيانات ، فإننا لا نعرف بعد ما هي حالة هذا التراث وكيف يمكننا الحفاظ عليه بشكل أفضل. هذا هو بالضبط سبب وجودنا هنا اليوم ، ويسعدنا جدًا أن يكون لدينا هذا التعاون مع جامعة الكويت بهدف فهم أفضل لحالة الحفاظ على التراث في الكويت ، ومن هم أصحاب المصلحة والجهات الفاعلة الرئيسية ، وما هي التحديات التي تواجهها وكيف يمكننا العمل معك بشكل أفضل لحماية تراثنا معًا بشكل أفضل".

بدوره أوضح حسن أشكناني، أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة الكويت أن المؤتمر يهدف إلى إلقاء الضوء على جوانب مختلفة من التراث الثقافي ، وحالة الحفاظ عليه خاصة في الكويت. وشمل "على وجه الخصوص ، سوف يستكشف المؤتمر التراث الوثائقي ، مع التركيز على التراث السمعي البصري ، بالإضافة إلى التراث الثقافي غير المادي والمادي ، ودورهم في تعزيز الابتكار والصناعات الإبداعية." وأوضح أشكناني أنه يرى في هذا تعاونًا ضروريًا لوضع الاستراتيجيات والاتفاقيات التي تهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي للبلاد بشكل أفضل ، ودراسة المخاطر التي تواجه أنواع التراث المختلفة.

الجلسة الأولى

الصون المجتمعي للتراث الثقافي غير المادي: منهجيات ووجهات نظر في الكويت

بدأت الجلسات بعرض تقديمي لـ "برنامج السدو التعليمي" الذي تم تسجيله مؤخرًا في سجل أفضل ممارسات الصون من قبل اليونسكو. شاركت الشيخة بيبي الصباح ، رئيسة جمعية السدو ، أن هذا الملف هو الأول من المنطقة العربية في سجل أفضل ممارسات الصون، وأول ملف وطني للكويت.

وقدمت الصباح البرامج المختلفة التي تم تطويرها والتي تهدف إلى زيادة الوعي بنسيج السدو التقليدي بين الأجيال. تعمل البرامج على الحفاظ على المهارات الحرفية وضمان نشر المعرفة في المجتمع. وركزت بشكل خاص على عملية التسجيل في برنامج السدو التعليمي ، وذكرت أن هذا الجهد بدأ بإنشاء أرشيف كامل عن السدو ، وجعله في متناول الباحثين في هذا المجال.

يتم ضمان نقل التراث الثقافي غير المادي من خلال برامج التعليم التي تساهم في تقوية وتعزيز الصناعات الإبداعية. وسلطت الصباح في عرضها التقديمي الضوء على أهمية تبني نهج مجتمعي للحفاظ على التراث غير المادي للبلاد. وذكرت أن "الحرف التقليدية جزء أساسي من التراث الثقافي وفن السدو بالذات والمهارات الفنية اليدوية المتعلقة به تستوجب الإهتمام والرعاية لم تعود به من مكاسب ثقافية تثري التنمية الإبداعية الذاتية والإنتاجية في المجتمع".

"من خلال حماية هذه الجوانب الغنية لتراثنا الثقافي، نحن لا نحافظ فقط على حكمتنا الماضية ولكن نضمن أيضًا تطورنا ورحلتنا المستقبلية القوية."

الشيخة بيبي الصباح
رئيسة مجلس إدارة جمعية السدو الكويتية

الجلسة الثانية

ضمان الحفاظ على التراث الوثائقي والوصول إليه: مقدمة لبرنامج ذاكرة العالم لليونسكو

قدمت العروض عمل اليونسكو فيما يتعلق بحماية التراث الوثائقي حول العالم وفي الكويت. وأوضحت العنود الخميس، ممثلة ذاكرة العالم لدول الخليج في الكويت، اهتمام الكويت بالتراث الثقافي والتراث الوثائقي على وجه التحديد. وأوضحت أنه في عام 2012 ، انضمت الكويت إلى لجنة ذاكرة العالم الإقليمية لدول الخليج. وأشارت إلى أن منذ انضمام الكويت إلى ذاكرة العالم ، شاركت الكويت في العديد من أنشطة بناء القدرات والمؤتمرات التي ساهمت في بناء فريق وطني لرسم خرائط للتراث الوثائقي ومعرفة كيف يمكن إدراجها ضمن السجل الدولي لذاكرة العالم. وأضافت أن "المجلس الوطني للثقافة والفنون يتعاون مع جهات مختلفة في الكويت لتشمل الجهات الحكومية وغير الحكومية للحفاظ على التراث بشكل أفضل".

بدوره ، تحدث أحمد بن راشد الشحي ، ممثل اللجنة الوطنية لذاكرة العالم في سلطنة عمان ، عن تجربة سلطنة عمان في تدوين مخطوطة "معدن الأسرار في علم البحار" ضمن السجل الدولي لذاكرة العالم. وقال إن الخطوة الأولى كانت تحضيرية وتضمنت التواصل محليًا ودوليًا لفهم كيفية توحيد الجهود. ثم المرحلة الثانية كانت تشكيل مجموعات العمل التي تعمل على تحضير ملف التقديمات. ثم تم تكليف اللجنة بالعمل على بناء القدرات ، وقيادة إعداد الطلب ، من بين المهام الأخرى المتعلقة بذاكرة العالم والتراث الوثائقي في عمان.

اقترحت اللجنة 7 ملفات تنوعت الموضوعات. وبالتوازي مع ذلك، أطلقت أنشطة توعية بين الجمهور والباحثين حول أهمية برنامج ذاكرة العالم والسجل الدولي. وأوضح الشحي أن "دور ذاكرة العالم يتجاوز تقديمات سجل الدولي، بل يمتد أيضًا إلى بناء القدرات وزيادة الوعي بالتراث الوثائقي وأهميته على جهات مختلفة".

قدم الدكتور فاكسون باندا ، رئيس برنامج ذاكرة العالم، لمحة عامة عن برنامج ذاكرة العالم والسجل الدولي. وأوضح د. باندا أن هناك ثلاثة أهداف لبرنامج ذاكرة العالم تشمل تحديد التراث الوثائقي والحفاظ عليه وتعزيز الوصول الشامل إليه. وأوضح أن "هذه الأهداف وجدت تعبيرًا متماسكًا في توصية 2015 المتعلقة بالحفاظ على التراث الوثائقي والوصول إليه".

ثم شرح الدكتور باندا التوصية ومجالاتها الخمسة الرئيسية لتشمل **التعريف والحفظ والوصول ووضع السياسات والتعاون.** تمتد الإجراءات الإستراتيجية للبرنامج من تنظيم ورش العمل إلى المنشورات والجوائز والبحث والتعليم وإدارة السجل الدولي لذاكرة العالم. عرض الدكتور باندا عدد التدوينات في السجل الدولي لذاكرة العالم من جميع أنحاء العالم ، وذكر على وجه التحديد أن هناك 2٪ فقط من المنطقة العربية ، والعدد الإجمالي للنقوش حول العالم هو 527. ثم شجع الكويت على المشاركة وتحفيز الاهتمام بالطلبات المقدمة إلى السجل الدولي.

ناقشت الأسئلة والأجوبة إدراج الكويت لمواد التراث الوثائقي في السجل الدولي. على وجه التحديد ، كانت هناك مناقشات حول "لوح إيكاروس" وقيمته بالنسبة للكويت والعالم ، وإمكانية إعادة تقديمه إلى مراجعة ذاكرة العالم. وأعرب المتحدثون عن استعدادهم للتعاون معًا للحصول على تسجيل من الكويت.

> "تم إنشاء برنامج ذاكرة العالم في عام 1992 كوسيلة ذات ثلاثة أهداف رئيسية: تحديد التراث الوثائقي والحفاظ عليه وتعزيز الوصول الشامل إليه."
>
> **فاكسون باندا**
> **رئيس برنامج ذاكرة العالم**

الجلسة الثالثة

الحفاظ على التراث الوثائقي في الكويت

ناقشت هذه الجلسة الوضع الحالي للحفاظ على التراث الوثائقي في الكويت والاستراتيجيات الموضوعة للحفاظ عليه. انطلقت المناقشات بعرض قدمه الدكتور يوسف السريع وكيل وزارة الإعلام لشؤون البث الإذاعي. أوضح السريع أن لدى الكويت مجموعات كبيرة من التراث السمعي البصري والتي تعتبر ذات أهمية كبيرة للبلاد والمنطقة. ثم قدم لمحة عامة عن تاريخ التراث السمعي البصري في الكويت ليشمل صناعة الموسيقى والإعلام المبكرة ، ولحظات مهمة في التاريخ تم الحفاظ عليها من خلال هذه المجموعات. وأعرب عن وجوب الحفاظ على هذه المقتنيات للأجيال القادمة لأنها تحكي ذكريات الوطن وشعبه.

وقدمت الشيخة الخرسان ، رئيسة قسم الترميم والحفظ في مركز البحوث والدراسات حول الكويت ، لمحة عامة عن تاريخ المركز والدور الذي لعبه في رسم خرائط وتوثيق أثر الغزو العراقي على الكويت. وأضافت أن العناصر المجموعة هذه شكلت قاعدة بيانات كبيرة مفتوحة للبحث. ثم أوضحت الخرسان كيف يقدم المركز خدمات الترميم والحفظ ، وأوضحت أن الفريق يقوم بفحص الوثائق الواردة بتقنيات متقدمة وتحديد الأساليب المناسبة لترميمها أو حفظها. وتضمنت الخرسان: "يقوم المركز أيضًا برقمنة المجموعات التي يمكن الوصول إليها".

عرض الدكتور حسن أشكناني ، أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة الكويت ، عمله وتحديداً الجهود المبذولة لرصد عناصر التراث الوثائقي وعلاقته بالتاريخ. قام برسم خرائط للأنواع المختلفة من المتاحف في الكويت التي تحتوي على مواد أرشيفية. كما تضمنت منهجية البحث المتبعة إجراء مقابلة شخصية للتحقق من صحة البيانات والقيام بعدة زيارات محلية ودولية لتأكيد المعلومات ، كما قام بتشكيل فريق لدعم البحث في جوانب مختلفة. تمكن هذا البحث من توثيق حوالي 3778 مادة أرشيفية خلال 5 سنوات ، وجمع 11000 مادة إضافية خلال جائحة كورونا، وتم تقسيم العناصر الأرشيفية إلى مواقع وموضوعات.

ركزت المناقشات على الحاجة إلى حماية المجموعات المتنوعة والغنية في البلاد. ومن بين القضايا التي تمت مناقشتها كيفية الوصول إلى الشباب والأطفال، وكذلك الدور الذي يمكن أن يلعبه التراث في النهوض بمعرفتهم ، وكيفية زيادة تمثيل تراث الكويت الغني محليًا وعالميًا ، وأهمية رفع الوعي المجتمعي من خلال التعليم ، و الاستفادة من الحفاظ على تراث البلاد على المستوى الوطني.

الجلسة الرابعة

دور الجامعين الخاصين في الحفاظ على التراث في الكويت

في مقدمته للجلسة أوضح الدكتور حسن أشكناني أن هناك أكثر من 2000 من جامعي التراث الخاص في الكويت. ركزت هذه الجلسة على الدور المهم في الكويت للجامعين الخاصين في ضمان الحفاظ على التراث الوثائقي. وناقشت التحديات التي يواجهها هؤلاء في هذا المسعى والحلول الممكنة للمساهمة في الحفاظ على المجموعات.

في العرض الذي قدمه، أعطى علي غلوم علي الريس، جامع خاص وصاحب أكبر المواد الأرشيفية عن الشيخ أحمد الجابر والشيخ عبد الله السالم الصباح ، لمحة عامة عن مجموعاته وشدد على دور تدريس التاريخ عن الكويت في الجامعة والمدرسة. وأوضح أن لديه وثائق قيمة تكشف عن تاريخ الكويت وديناميكيات المجتمع، وهذه الوثائق تحمل معرفة مهمة تستحق المشاركة. وقال: "الوثائق التي بحوزة العائلات الكويتية تحكي التاريخ الغني للكويت وتاريخ المنطقة بالكامل". وأضاف أنه من خلال نشر الكتب حول هذه المجموعات، يمكن نشر المعرفة التي تم جمعها من دراسة هذه المجموعات. ثم قدم عدة وثائق وشارك كيف أن المعلومات المكتشفة من دراسة هذه العناصر مرتبطة بتاريخ الكويت.

ثم قدم الدكتور منصور عبد الوهاب خورشيد مشروعه "مونتاج الكويت" الذي يعد خدمة فريدة من نوعها في الدولة تقوم برقمنة المقتنيات التراثية السمعية والبصرية. قدم لمحة عامة عن كيفية بدء المشروع ، مع اهتمام شخصي برقمنة مجموعاته الخاصة التي توسعت بعد ذلك إلى رقمنة مجموعات المجتمع. وقال إن المخاطر التي تواجه المجموعات السمعية البصرية تتراوح بين سوء التخزين ، وتدهور المواد ، وتأثيرات المناخ ، والغبار ، والعفن ، وعوامل طبيعية أخرى. كما أشار إلى أن التقادم التكنولوجي يعد من بين التحديات الرئيسية ، حيث أصبح الابتكار الرقمي يمثل تهديدًا أكبر لهذا النوع من التراث ، لأن الكثير من الوسائط المسجلة تعتمد على آلات التشغيل التي لم تعد تُصنع أو تستخدم الفولتية وخصائص الطاقة المختلفة. ودعا إلى رقمنة مجموعات التراث الصوتي على جميع المستويات لضمان الحفاظ على الذكريات الغنية للبلاد للأجيال القادمة.

الجلسة الخامسة

حماية التراث الثقافي والطبيعي. الدروس المستفادة من 50 عامًا من تنفيذ اتفاقية اليونسكو لعام 1972.

خلال هذه الجلسة ، ناقش رسول صمادوف ، اختصاصي برامج الثقافة في مكتب اليونسكو لدول الخليج واليمن ، برنامج اليونسكو للتراث العالمي. قدم الاتفاقيات المختلفة لتشمل اتفاقية التراث العالمي لعام 1972. وشرح مفهوم القيمة العالمية المتميزة الذي يعني أن الأهمية الثقافية و / أو الطبيعية استثنائية للغاية لدرجة أنها تتجاوز الحدود الوطنية ولا تقدر بثمن بنفس القدر للأجيال الحالية والمستقبلية للبشرية جمعاء. وأوضح أن الاتفاقية تربط في وثيقة واحدة مفاهيم الحفاظ على الطبيعة والحفاظ على الممتلكات الثقافية.

أوضح سامادوف أن الترشيح يجب أن يساهم في معيار واحد على الأقل من بين 10 معايير ، والتي قدمها بالتفصيل. ومن بين المعايير أن المواقع يجب أن تمثل تحفة من إبداع الإنسان الخلاق. تظهر تبادلاً هامًا للقيم الإنسانية ، على مدى فترة زمنية أو داخل منطقة ثقافية من العالم ، بشأن التطورات في الهندسة المعمارية أو التكنولوجيا ، أو الفنون الأثرية ، أو تخطيط المدن أو تصميم المناظر الطبيعية ؛ من بين أمور أخرى. كما أشار إلى أن العقارات المرشحة بموجب معايير معينة يجب أن تستوفي شروطًا إضافية تتعلق بالأصالة أو السلامة.

سلط صمادوف الضوء على أهمية إجراء تحليل مقارن عند اختيار المواقع وقدم نظرة عامة على العملية ، من القيمة العالمية البارزة إلى النقش. بالإضافة إلى ذلك ، قدم قائمة التراث العالمي المعرض للخطر والتي تتضمن القائمة 52 موقع. كما قدم الهيئات الاستشارية بما في ذلك IUCN و ICOMOS و ICCROM. كما عرض صمادوف المشاريع الحالية التي يديرها مكتب اليونسكو لدول الخليج واليمن في مجال التراث الثقافي وإنجازاتها ونتائجها.

الخطب النهائية

وأوضحت الكلمات الختامية لليونسكو وجامعة الكويت أن المؤتمر ساهم في فهم أفضل للوضع الحالي للتراث الثقافي في الكويت. على وجه التحديد ، قالت أنيسة حرفوش ، مسؤولة البرامج في اليونسكو: "لقد علمنا اليوم أن هناك بالفعل الكثير من التراث الموجود في الكويت ولديكم أيضًا القدرة على الحفاظ عليه ، فالأمر يتعلق بالتنسيق ووضع الأشخاص المناسبين في الأماكن المناسبة و العمل معًا للحفاظ عليه بشكل أفضل ".

© Yasser Al-Zayyat via Kuwait Times

اتصل بنا

أنيسة حرفوش
اخصائية برامج
a.harfouche@unesco.org

ماريا نجيم
اخصائية إتصالات
m.njeim@unesco.org

مكتب اليونسكو لدول الخليج واليمن
66 شارع لوسيل الخليج الغربي- الدوحة، قطر
هاتف: +974 4411 3290 فاكس: +974 4411 3015
الموقع الإلكتروني:
http://www.unesco.org/new/en/doha